

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

التعريف بعلم الاجتماع الجنائي

• إن مخالفة إحدى العادات التي اعتادت عليها قبيلة ما أو مجتمع ما تعتبر خرقاً لعاداتهم. وفي كثير من الأحيان يضطر فرد أو أكثر لمهاجمة الشخص لإشعاره بأنه تعدى على نظم الجماعة التي وضعت للحفاظ على تنظيم سلوك الفرد من النواحي الاجتماعية المختلفة التي لا تستقيم ولا تستمر حياة المجتمع بدونها.

• يعرف التنظيم الاجتماعي على أنه الأدوات التي تباشر الجماعة أنواع نشاطاتها المختلفة بواسطتها. أو هي "طرق للتفكير والعمل للأفراد الذين تكون منهم الجماعة".

• في حين يعرف دوركهايم التنظيم الاجتماعي بأنه أشبه بالقوالب التي يصب الأفراد فيها أعمالهم وينسجون على منوالها.

• يرى بعض علماء الاجتماع إنه مر على الإنسان عصور لم تكن هناك قواعد ولا نظم تحكم المجتمع فيها . إلا ان الكثير من العلماء يرون بأنه لا يوجد دليل على أن عدم وجود قواعد تنظم العلاقات الاجتماعية قد سادت لدى أي شعب من الشعوب .

• فالتنظيم الاجتماعي هو الأساس في تكوين الحياة الاجتماعية وبقائها وتطورها وبدونه يفقد المجتمع كيانه، ويتفكك ترابطه . لذا فإن المجتمع يحافظ على الإبقاء على التنظيم وفق القيم الاجتماعية وذلك بمراقبة أفراد مجتمعه للتمشي بموجب قواعد ويعاقب من يخرج على هذا النظام .

● إن الانحراف أو الجريمة يمكن أن ترتكب في مجتمع ما مع عدم اعتبار ذلك جريمة. ومثال ذلك واد البنات في الجاهلية، القرصنة في اليونان القديمة والأفعال الانسانية التي كانت تركب ضد المعاقين جسديا في روما القديمة.

● **لذا فإن ما يعتبر رذيلة وسلوكا شاذا في مجتمع ما قد يعتبر فضيلة في مجتمع آخر.**

● في حين يرى أصحاب المذهب المثالي في الأخلاق أن الخير والشر والفضيلة والرذيلة إنما تخضع لمعايير ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ويستطيع الإنسان أن يدركها بعقله. من أصحاب هذا المذهب سقراط، أفلاطون وأرسطو.

- كذلك يرى دوركهايم أن ما يؤذي الحالات القوية والمحددة للعقل أو الشعور الجمعي هو ما يمكن أن يعتبر سلوكا إجراميا .
- ويقدر درجة الإيذاء للمجتمع صنف علماء الإجرام نوعين من الخروج على قواعد السلوك:
- 1. نوع يكون إيذاؤه ووقعة على شعور المجتمع طفيفا، وهو ما يسمى باسم الانحراف أو الجناح.
- 2. نوع يكون وقعه على ضوابط المجتمع كبيرا، وهذا ما يعرف بالإجرام أو الجريمة.
- وقد قسم بعض علماء القانون الجنائي الجرائم إلى مخالفة، جنحة وجناية وفقا لخطر الفعل وأثره.

نشأة علم الاجتماع الجنائي

- تعتبر ظاهرة الجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة لم يخل أي مجتمع منها، ولم تكن هناك دراسات بالمعنى العلمي حتى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كل ما كان موجوداً كان مجرد آراء وأفكار سطحية لمعرفة أسباب الجريمة.
- أما دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية فترجع إلى الفرنسي **جيرمي** والبلجيكي **كيتلية**.
- تناولت دراسة **جيرمي** عام 1833م أثر الجنس والسن ودرجة التعليم والمهنة والطقس وفصول السنة على ارتكاب الجريمة، والأسباب والدوافع التي أدت إلى ارتكابها. وقد اعتمد على الأسلوب الإحصائي في دراسته.

- كما قام **جيري** بدراسة أخرى قارن فيها بين إحصاء المجرمين في فرنسا وبريطانيا وتوصل إلى النتائج التالية:
- إن الإجرام لا يتغير تغيرا ملحوظا من مجتمع إلى آخر من حيث عدده ودوافعه.
- أن الجهل ليس سببا مطلقا ومباشرا للجريمة، بل إن بعض الجرائم يتزايد طرديا مع تزايد التعليم.
- أسباب الجريمة المختلفة تتكرر سنويا وحسب النظام نفسه.
- ليس من الضروري أن يكون الفقر سببا للجريمة، بل قد تكون الرغبات الجامحة والاختلال في حياة الإنسان هما السبب الأساسي في الجرائم.

- أما **كيبلي** فقد استخدم الإحصاء الفرنسي عام 1835م لاستنتاج بعض العوامل الطبيعية المؤثرة على ظاهرة الجريمة، وهي الجنس، السن، الحالة الاجتماعية والطقس. ومن نتائج دراسته التي توصل إليها أن **الظواهر الاجتماعية وظاهرة الإجرام كإحدى هذه الظواهر الاجتماعية تخضع لنفس القواعد العامة للظواهر الطبيعية.**
- وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ظهرت المدرسة الوضعية الإيطالية وتزعمها **لومبروزو**. وقد ذكر أن سبب الجريمة يكمن في تكوين الفرد. وخرج نتيجة لدراسات **لومبروزو** علم جديد سمي علم **الأنثروبولوجيا الجنائي**.
- ومن نتائج دراساته أن قسموا المجرمين إلى طوائف بحسب درجات النقص التكويني والخلقي والنفسي. وقد تعرضت النظرية لنقد شديد لإهمالها العوامل الاجتماعية، ومن مؤيدي هذه النظرية إلا أنه اهتم بإبراز العوامل الاجتماعية **فيري** رائد الاتجاه الحديث للمدرسة الوضعية.

ظهور علم الاجتماع الجنائي

- ومنذ وقت **فيري وكتيلية** تأثرت المدرسة الفرنسية التي ندور حول المجرم والجريمة بعلماء اجتماعيين منذ نهاية القرن التاسع عشر.
- كذلك أصدر **فيري** كتاباً ذكر فيه الخطوط الأولى لعلم الاجتماع الجنائي حيث كان عنوانه في طبعته الثالثة **علم الاجتماع الجنائي**. وقد عرفه بأنه العلم الذي يدرس الإنسان المجرم، والجريمة ووسائل الوقاية منها ورد فعل المجتمع بالنسبة للجريمة.
- وتبع **فيري** الكثير من العلماء إلا أنهم درسوا الظاهرة الاجرامية من الناحية الداخلية والخارجية إلى أن أتى **دوركهايم** في دراسته حول جريمة الانتحار.

- اعتمد **دوركهايم** على الإحصاء الجنائي وأوضح أهمية العوامل الاجتماعية في التأثير على الإقدام على الانتحار مهملًا العوامل الداخلية.
- وقد أيدته في ذلك العالم الإيطالي **جيرلاندي**، حيث ذكر أن علم الاجتماع الجنائي ينحصر في دراسة العوامل البيئية الخارجية لظاهرة الجريمة دون التعرض للعوامل الداخلية.
- وظهرت العديد من النظريات المفسرة للسلوك الإجرامي عندما أصبح علم الاجتماع الجنائي يدرس في كثير من الجامعات في نهاية القرن التاسع عشر:
 1. نظريات بيولوجية.
 2. نظريات نفسية.
 3. نظريات اجتماعية.

تعريف علم الاجتماع

هو مجموع الدراسات التي تبحث في العوامل ذات الصبغة الاجتماعية المسببة للجريمة أو في مدى مسؤولية المجتمع عنها .

صلة علم الاجتماع الجنائي بالعلوم الأخرى

- بحث علماء كثيرون من ذوي الاختصاصات المختلفة في ميدان علم الاجتماع الجنائي وبذلك اختلف كثير منهم في نسبته إلى علم معين .
- فعلماء الإجرام وعلماء القانون اعتبروه فرعاً من علم الإجرام حيث أنهم يرون أن علم الجريمة مجموعة الدراسات التي تدور حول الجريمة ويتفرع إلى فروع:
 1. **علم الإجرام** . وقسم إلى علم إجرام فردي (يدرس أسباب الجريمة من الناحية الفردية وهو علم البيولوجيا الجنائي وعلم النفس الجنائي) وعلم الاجتماع الجنائي (يدرس أسباب الجريمة من الناحية الاجتماعية)
 2. **علم العقاب** .
 3. **علم التحقيق الجنائي** .

- كذلك نسب علماء الاجتماع علم الاجتماع الجنائي إلى علم الاجتماع واعتبروه فرعاً من فروعِهِ.
- علم الاجتماع الجنائي كما يراه علم الإجرام فرع من علم الجريمة يستعين بعدد من العلوم الطبيعية مثل علم الطب، الطب النفسي والعقلي، علم وظائف الأعضاء، علم الوراثة وعلم الكيمياء.
- في حين أن دراسة الجريمة كظاهرة اجتماعية تجعل علم الاجتماع الجنائي يستعين بالعلوم الإنسانية الأخرى كعلم الاقتصاد، علم الجغرافيا وعلم السياسة. ويعتبر علم الاجتماع الجنائي اليوم من أكثر فروع علم الإجرام أهمية بعد أن اشتهر مبدأ الأخذ بالعوامل الاجتماعية كسبب حاسم للجريمة وعند بعض علماء الاجتماع أنها هي السبب الوحيد لذلك.